

لسان العرب

(مجس) المَجْجُوسِيَّة نَحْلَةٌ والمَجْجُوسِيُّ منسوب إليها والجمع المَجْجُوسُ قال أبو علي النحوي المَجْجُوس واليهود إنما عرف على حد يهوديٍّ ويهودٍ ومجوسيٍّ ومجوسٍ ولولا ذلك لم يجر دخول الألف واللام عليهما لأَنهما معرفتان مؤنثان فجرى في كلامهم مجرى القبيلتين ولم يجعلها كالحين في باب الصرف وأَنشد أحمادُ أُرَيْكَ بِرَقًا هَبَّ هُنَا كِنَارِ مَجْجُوسٍ تَسْتَعْرِسْتَعَارًا قال ابن بري صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم اليشكري قال أبو عمرو بن العلاء كان امرؤ القيس معندًا عرَّيضًا ينازع كل من قال إنه شاعر فنازع التوأم اليشكري .

(* قوله « فنازع التوأم اليشكري » عبارة يا قوت أتى امرؤ القيس قتادة بن التوأم اليشكري وأخويه الحرث وأبا شريح فقال امرؤ القيس يا حار أجز أحر ترى بريقًا هب وهنا إلى آخر ما قال وأورد الأبيات بوجه آخر فراجع ان شئت وعليه يظهر قول المؤلف الآتي قريبًا وبريقًا تصغيره تصغير التعظيم) فقال له إن كنت شاعرًا فملاط أنصاف ما أقول وأجزها فقال نعم فقال امرؤ القيس أصاح أريك برقًا هب وهنا فقال التوأم كِنَارِ مَجْجُوسٍ تَسْتَعَارًا فقال امرؤ القيس أَرَقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ فقال التوأم إِذَا مَا قَلْتُ قَدَّ هَدَأَ اسْتَطَارًا فقال امرؤ القيس كَأَنَّ هَزِيذَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ فقال التوأم عِشَارٌ وَلِسَهُ لَاقَتُ عِشَارًا فقال امرؤ القيس فلما أن علا كذفقي أضح فقال التوأم وَهَاتُ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارًا فقال امرؤ القيس فلم يَتَرُكْ بِذَاتِ السَّرِّ طَبِيحًا فقال التوأم ولم يَتَرُكْ بِجَلَاهُتِهَا حَمَارًا ومثل ما فعل امرؤ القيس بالتوأم فعل عبيد بن الأبرص بامرئ القيس فقال له عبيد كيف معرفتك بالأوابد ؟ فقال امرؤ القيس ألق ما أحببت فقال عبيد ما حبيبة مَيِّتَةٌ أَحْيَيْتَ بِمَيِّتِهَا دَرْدَاءَ مَا أَنْزَيْتَ نَابًا وَأَضْرَاسًا ؟ قال امرؤ القيس تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ الْمُكُوثِ أَكْدَاسًا فقال عبيد ما السُّودُ والبَيْضُ والأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تَمْسَاسًا ؟ فقال امرؤ القيس تلك السَّحَابُ إِذَا الرِّحْمَانُ أَنْشَأَهَا رَوَّيَ بِهَا مِنْ مَحْوَلِ الأَرْضِ أَنْفَاسًا ثم لم يزل على ذلك حتى كمل ستة عشر بيتًا تفسير الأبيات الرائية قوله هب وهنا الوهن بعد هاء من الليل وبريقًا تصغيره تصغير التعظيم كقولهم دويهة يريد أنه عظيم بدلالة قوله كِنَارِ مَجْجُوسٍ تَسْتَعَارًا وخص نار المجوس لأنهم يعيدونها وقوله أَرَقْتُ لَهُ أَي سهرت من أجله مرتقبًا له لأعلم أين مصابُّ مائه واستطار انتشار

وهزيه صوت رعدده وقوله بوراء غيب أَيْ بحيث أسمعده ولا أراه وقوله عشار وُلِّسَهُ أَيْ
فاقدة أولادها فهي تُكْثِرُ الحنين ولا سيما إذا رأت عشاراً مثلها فإنّه يزدادُ
حَنِينُهَا شَيْبَهُ صوت الرعد بأصوات هذه العشار من النوق وأُصاخ اسم موضع وكفاه
جانباة وقوله وهتة أَعْجَازَ رِيَّقه أَيْ استرخت أعجاز هذا السحاب وهي مآخيره كما تسيل
القربة الخلاقُ إذا استرخت وريُّق المطر أَوَّلُهُ وذاتُ السَّير موضع كثير الأطباء
والحمُر فلم يُدِقْ هذا المطرُ طبياءً به ولا حماراً إلا وهو هارب أَو غريق والجلاهةُ
ما استقبلك من الوادي إذا وافيته ابن سيده المَجْوسُ جبل معروف جمعٌ واحدهم
مَجُوسِيٌّ غيره وهو معرَّب أصلاًه مِنْدَج كُوشٌ وكان رجلاً صَغِير الأذُنَيْن كان أَوَّل
من دانَ بدين المَجُوس ودعا الناس إليه فعربته العرب فقالت مَجُوسَ ونزل القرآن به
والعرب رُبما تركت صرف مجوس إذا شُبِّه به بقبيلة من القبائل وذلك أنه اجتمع فيه العجمة
والتأنيت ومنه قوله كَنارِ مَجُوس تَسْتَعْرِضُ اسْتِعَاراً وفي الحديث كلُّ مَوْوِدٍ
يُولَدُ على الفِطْرَةِ حتى يكون أبواه يُمَجِّسَانِهِ أَيْ يُعَلِّمَانِهِ دين
المَجُوسِيَّة وفي الحديث القَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذه الأُمَّة قيل إنما جعلهم
مجوساً لِمُضَاهَاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصْلَيْن وهما النَّوْرُ والظلمة
يزعمون أن الخير من فعل النَّوْر وأن الشر من فعل الظلمة وكذا القَدَرِيَّة
يُضَيِّفُونَ الخيرَ إلى اللّٰه والشر إلى الإنسان والشيطان واللّٰه تعالى خالقُهما
معاً لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته تعالى وتَقَدِّسَ فهما مضافان إليه خلاقاً
وإيجاداً وإلى الفاعلين لهما عملاً واكتساباً ابن سيده ومَجُوس اسم للقبيلة وأنشد
أيضاً كَنارِ مَجُوسَ تستعر استعاراً قال وإنما قالوا المجوس على إرادة المَجُوسِيِّين
وقد تَمَجَّسَ الرجلُ وتَمَجَّسُوا صاروا مَجُوساً ومَجَّسُوا أولادهم صَيَّرُوهُم
كذلك ومَجَّسَهُ غيره